في عنقه وقال ابراهيم ذلك بناءً على كثرة جهالتهم وقال ذلك استهزاءً
بهم وكانوا من عادتهم انهم اذا رجعوا اليهم سجدوا لها ثم ذهبوا الى
منازلهم اهـ الرازي وقوله هذا اي التكسير وقوله انه الضمير راجع التكسير
لفتى وقوله يقال له ابراهيم اي يسمى به وقوله اي بعضهم وذلك البعض
هم الضعفاء من قوم ابراهيم الذين سمعوا حلفه بقوله لاكيدن اصنا
مكم واخبروا الكابرهم والبعض ذلك الرجل الذي سمع الحلف من ابراهيم
وقوله فأتوا به اي قالوا ذلك فيما بينهم والقائل لذلك القول هو
نمرود قاله السمين وقوله على اعين الناس في محل نصب على الحال من
الضمير المجرور بالباء اي ائتوا به حال كونه ظاهرا ومكشوفا للناظرين
وقوله يشهدون عليه اي على فعله بحضور الشهادة المعروفة وذلك
بان يكون احد من الناس رآه يكسرها او الضمير في قوله لعلهم
ليس لكل الناس بل لبعض منهم مبهم او معهود اهـ ابو السعود
بزيادة وقوله بتحقيق الهمزتين اي مع ادخال الف بينهما وتركه
لان القراءات خمسة ولو حذف قوله بين المسهلة لشمل ادخال الالف
بين المحققتين وقوله والاخرى التي هي الاولى وقوله فعله كبيرهم
هذا على طريق الكناية التي يقتضيها جمعنا يستلزم نفي فعل الصنم
الكبير للكسر واثباته لنفسه وهذا بناء على ان الفعل وهو
الكسر دائر بين عاجز وهو ذلك الصنم وقادر وهو ابراهيم
اذ القاعدة انه اذا دار الامر بفعل بين قادر عليه وعاجز عنه
واثبت

واثبت للعاجز على سبيل التهكم لزم منه انحصاره في الآخر
وحاصله انه اشارة لنفسه على الوجه الابلغ مضمنا فيه معنى
الاستهزاء والتضليل اهـ من الشهاب وقوله ان كانوا
ينطقون اي ان كانوا ممن يمكن ان ينطقوا وانما قال ان
كانوا ينطقون ولم يقل يسمعون او يعقلون مع ان السؤال موقوف
على السماع والعقل لما ان نتيجة السؤال الجواب وان عدم
نطقهم اظهر في تبكيتهم اهـ ابو السعود وقوله فيما قبله بل فعله
كبيرهم الخ هو اضراب عن جملة محذوفة تقديرها لم افعله انما الفاعل
حقيقة هو الله تعالى واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ
التعاريض فراجع السمين قال في الخازن روى الشيخان عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذ
بات ثنتين منهن في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
هذا وقوله لسارة هذه اختي اهـ وقوله بالتذكر اي رجعوا عقو
لهم وتذكروا ان من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه ولا على
الاضرار على غيره بوجه من الوجوه يستحيل ان يدفع يقدر على
دفع مضرة عن غيره او جلب منفعة له فكيف يستحق ان يكون
معبودا اهـ ابو السعود وقوله ثم نكسوا على رؤوسهم اي
انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1